

أخذ بها في المناطق المحتلة، واخفاق الولايات المتحدة في بناء تحالف أميركي - إسرائيلي - عربي يجد مهمته في التصدي «للخطر السوفياتي» المزعوم. ولذلك كان الضوء الأخضر الأميركي - الرجعي المحلي والعربي لإسرائيل بالمباشرة في عملية الإفراج عن كامب ديفيد عبر غزو لبنان.

الغزو الإسرائيلي للبنان: حقائق ونتائج .

في الأيام الأخيرة التي سبقت الحرب، حدد الكسندر هيغ وزير الخارجية الأميركي السابق المحاور التي ستركز إليها السياسة الأميركية في المنطقة (خطاب شيكاغو الشهير) وفق الترتيب التالي:

لبنان - الحكم الذاتي الإداري - حرب الخليج.

ورغم أنه من البديهي أن توجه الولايات المتحدة الأميركية عناية فائقة لهذه المحاور، فإن التركيب الذي طرحه هيغ آنذاك كان يطرح عدداً من الحقائق المهمة: أول هذه الحقائق، أن الولايات المتحدة تفكر في حل لكل واحدة من هذه القضايا على انفراد، رغم الترابط فيما بينها، هذا في إطار الحل الاستراتيجي لمستقبل كل محور من هذه المحاور. وإذا كانت الولايات المتحدة قد حاولت في فترة لاحقة القيام بالربط بين المسألة اللبنانية، ومسألة التسوية العامة في الشرق الأوسط، فإن ذلك يتم في إطار التكتيك الأميركي لتحسين شروط حلها مع إسرائيل في ابتزاز الحد الأقصى من التنازلات السياسية من الأطراف الوطنية في الصراع الدائر رهنأ وخصوصاً من الطرف الفلسطيني والطرف اللبناني.

والحقيقة الثانية، أن الإدارة الأميركية قد جاءت إلى الحكم وفي جعبتها تصور محدد لأشكال الحل تسعى لفرضه على أطراف المجابهة العربية الأمامية، المتمثلة في سوريا والثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية. فالولايات المتحدة وعلى امتداد الفترة التي سبقت الحرب، قد اعتقدت أن وسائل الحل السياسي جميعاً قد استنفذت، خاصة بعد فشل عملية قمة فاس الأولى، وبالتالي فإن الحل العسكري العدواني هو الخيار البديل لكل الخيارات التي كانت مطروحة سابقاً. خاصة وأن الولايات المتحدة قد ضمنت بشكل لا يقبل الشك تواطؤ عدد من الأنظمة العربية الرجعية والمشاركة في المخطط الذي أوكلت به إلى «إسرائيل» للمباشرة في تنفيذه، رغم كل شعاراتها ودعواتها «للجهاد المقدس» الذي كانت لا تترك مناسبة إلا وتعلن فيها عنه بضجيج.

وثالث هذه الحقائق، أن هذه المسألة تؤكد على الاتفاق الشامل بين الولايات المتحدة وإسرائيل على كل الخطوات الرئيسية المتعلقة بالوضع في لبنان والمناطق المحتلة، فقد توافقت هذا التصاعد في الاهتمام الأميركي الذي عبر عنه بالعديد من التصريحات الأميركية، مع تصاعد واضح في العدوانية الإسرائيلية على الثورات والقوى الوطنية في لبنان، وفي الإجراءات داخل المناطق المحتلة. فقد صعدت سلطات الاحتلال من إجراءاتها ضد الهيئات والمؤسسات والشخصيات الوطنية المعروفة بالتفافها حول منظمة التحرير وتأييدها لسياساتها. فقرارات العزل لعدد من رؤساء البلديات البارزين مثل بسام الشكعة وكريم خلف وإبراهيم الطويل والحمد لله، الخ.. وحل المجالس البلدية